١٩٩٧/١/٧

بسم الله الرحمن الرحيم

(خطاب تأبين)

الحمد لله الذي جعل الشهادة روح النضال ؛ بل جعلها الحياة الباقية فقال: ﴿ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون﴾ وأشهد أن لا إله إلا الله جعل الفداء والتضحية عبارة المثل الأعلى والصبرة والسلام على قائد الأمة رسولنا محمد إمام المناضلين والمناضلات والقدوة في التضحية إلى يوم الدين.

وبعد:

فهذه فلسطيننا ذات الأمجاد وذات التاريخ الخالد ما زالت تستدعي حميتنا منادية وإيانا أن نكون امتدادًا لضحايانا ... وإن الشهداء أكرم منا جميعًا فهم الذين رووا شجرة الحرية بدمائهم الزكية

لقد انطلقت ثورتنا معلنة بدء التحدي لكل المتغطرسين الذين احتلوا أرضنا وامتصوا دماءنا وعرقوا عظامنا وقتلوا جميع مواد الحياة فينا. انطلقت واضحة في الأول من يناير ١٩٦٥ لتفتح آفاق النضال العسكري ولتكون فرصة فريدة للذين وضعوا أرواحهم على أكفهم في الملمات كلمة الوطن وواسطة كسر القيد.

يا أبناء الشهداء يا إخوة الشهداء يا آباء الشهداء يا أمهات الشهداء يا ذوي الشهداء جميعًا:

إن الشهداء أعلى مكانة من أوصافنا القاصرة.. لقد اختار الشهيد مكانة فوق مكانتنا ومنزلة فوق منزلتنا.. لم يرض الشهيد أن يكون بشرًا عاديًا كسائر البشر ولكنه تطلع إلى السماء ورفض المادة والرتابة والضعف فتجاوز وعلا في سماء الفداء.. سماء العطاء...

لقد سقى شهداؤنا بدمائهم الحرية

امتداد أطول ثورة في تاريخ العالم ... نعم فدا علمنا الفلسطيني مرفوعًا بعد أنه كانت سارية سلاسل من جماجم الشهداء ..

شهداؤنا الأبرار قاتلوا بالسيوف، وقاتلوا بالبنادق .. قاتلوا بالحجارة أخيرًا .. كل شهيد كان سلاحه الملازم له سيفًا معه فلا قيمة لسنفية الصيد ولا قيمة لسيف إذا زينة ولا قيمة لحجر البناء .. ولكن هذه الأدوات شحنت مع الشهداء فصارت تخترق في النضال فكانت زاد النضال ..

* ملاحم بالفداء والتضحية : يقال للشهيد أبي عمر حتى للحجر أغزل غير : صوت يردده كل مجرة الأقصى سلوه بعد ما ارتشف المنايا : أشعرتم مراقد بري حتى الأوطان من ذكرى فلتتم لشهدائنا أروع النصب التذكارية في قلوبنا وبين ضلوعنا .. فلتذكرهم لأنهم الخالدون الأساس المحركة لنضالاتنا : فمعاني التحدي كامنة في نفوسنا ما بقي في فلسطين صرائح .. لتطبع كفاحنا فجر الغد ولا زوم جهادنا جهادًا حتى يتحقق نصر الله والفتح ..

فلسطين الشهيدة لا تراجع : فإننا نحول قدسيته إلى نور وخير من حياة الذل يقول : لنرى الشرف الضائع حتى أحيينا أخا لفلسطيني أختي لفلسطينية :

فقاد سوقنا على درب شهدائنا .. على طريقه سيرة شعبنا ... على توجيهه قائد ثورتنا ورمز نضالنا الأخ أبو عمار .. حتى تكون دماء شهدائنا زيتا لمشاعل النور في أنفاق العبور إلى الأقصى .. إلى القدس إلى العاصمة الأبدية لدولتنا ..

وإذ لتوءة فاحمل الفرح حتى النهر حتى القدس حتى المدى